

104924 - الحديث القدسي المشهور (خلقتك للعبادة فلا تلعب)

السؤال

أَسْأَلُ فَضِيلَتَكُمْ عَنْ مَدَى صِحَّةِ الْحَدِيثِ الْقَدْسِيِّ التَّالِيِ : (يَا ابْنَ آدَمَ خَلَقْتُكَ لِلْعِبَادَةِ فَلَا تَلْعَبْ ، وَقَسَمْتُ لَكَ رِزْقَكَ فَلَا تَتَعَبْ ، فَإِنَّ رَضِيَّتَ بِمَا قَسَمْتُهُ لَكَ أَرَحَتْ قَلْبَكَ وَبَدَنَكَ ، وَكُنْتَ عِنْدِي مَحْمُوداً ، وَإِنْ لَمْ تَرْضَ بِمَا قَسَمْتُهُ لَكَ فَوَعِزَّتِي وَجَلَالِي لِأَسْلَاطِنَ عَلَيْكَ الدُّنْيَا تَرْكُضُ فِيهَا رِكْضَ الْوُحُوشِ فِي الْبَرِّيَّةِ ، ثُمَّ لَا يَكُونُ لَكَ فِيهَا إِلَّا مَا قَسَمْتُهُ لَكَ ، وَكُنْتَ عِنْدِي مَذْمُومًا) .

الإجابة المفصلة

الحمد لله.

أولاً :

الذي يظهر أن هذا الكلام منقول عن بعض كتب بني إسرائيل ، نقله كعب الأحبار أو غيره ، فنسبه بعضهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم خطأ أو عمداً .

إذ لم يرد هذا الحديث في شيء من كتب السنة ، ولم يرد بسندٍ حتى ينظر في صحته أو ضعفه ، فلا يجوز الجزم بنسبته إلى النبي صلى الله عليه وسلم .

وكل من نقله أو ذكره في كتابه إنما ينسبه لآثار بني إسرائيل أو التوراة ، كما فعل ابن تيمية في "مجموع الفتاوى" (8/52) ، وابن القيم في "الجواب الكافي" (ص/141) ، وابن كثير في "تفسير القرآن العظيم" (7/426) .
وقال الأبشيهي في "المستطرف" من كتب النوادر والأدب (1/153) :

" روي أن هذه الكلمات وجدها كعب الأحبار مكتوبة في التوراة فكتبها ، وهي : فذكر رواية أطول من المذكور في السؤال " انتهى .

وقد حكم الشيخ ابن عثيمين عليه بقوله : " غير صحيح " ، كما في "الفتاوى الصادرة من مركز الدعوة بعنيزة" (3/63) ، نقلاً عن هذا الرابط :

<http://saaid.net/Minute/m16.htm>

ثانياً :

يغني عن هذا الأثر ، الحديث الصحيح الذي يرويه أبو هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال : (إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يَقُولُ : يَا ابْنَ آدَمَ ! تَفَرَّغْ لِعِبَادَتِي أَمَلًا صَدْرَكَ غَنَى ، وَأَسَدَّ فِقْرَكَ ، وَإِلَّا تَفَعَّلْ مَا لَأْتُ يَدَيْكَ شُغْلًا ، وَلَمْ أَسُدَّ فِقْرَكَ) رواه الترمذي (2466) وحسنه ابن مفلح في "الأداب الشرعية" (3/262) ، وصححه الشيخ أحمد شاكر في تحقيقه للمسند (16/284) والشيخ الألباني في "السلسلة الصحيحة" (1359) .



والله أعلم .